سلسلة فتيان لكن أبطال

زيد بن ثابت

العالم المجاهد

خليل الصمادي

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمادي، خليل عمرو

زيد بن ثابت العالم المجاهد .- الرياض

١٦ ص، ١٧X ٢٢ سم - (سلسلة فتيان لكن أبطال؛ ١٣)

ردمك: ٦ - ٧٦٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- زيد بن ثابت بن الضحاك، ت ٤٥ هـ ٢- الصحابة والتابعون

أ- العنوان ب - السلسلة

ديوي ٩، ٢٣٩ ٢١/٣١٤٣

ردمك: ٦ - ٧٦٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢١/٣١٤٣

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشـــــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

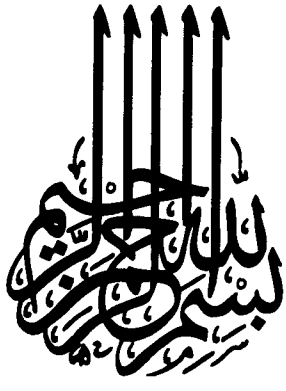
بسم الله الرحمن الرحيم

كانت العربُ قبل الإسلام تتنازع فيما بينها، وكانت الدماء تسفك والأموال تنهب والأطفال تيتم في حروب طاحنة تشعلها الحمية والعصبية القبلية وحبُ الإغارة..

ومن هذه المعارك التي ذهب ضحيتها أعدادٌ كبيرةٌ من العرب معركة (يوم بعاث) بين الأوس والخزرج إذ قتل فيها مع من قتل ثابت بن الضحاك من بني النجار.

قُتل هذا الرجل وخلف وراءه امرأته (النوار) وعدداً من الأطفال بينهم زيد..

وزيدٌ هذا حفلت بسيرته كتب السير والتاريخ والتراجم لما كان فيه من علمٍ وشجاعة سطرها بعقله وسيفه مع بزوغ فجر الإسلام.

كان زيدٌ عندما قتل والده لم يتجاوز السادسة من عمره، وذلك قبل بعثة الرسول ﷺ بخمس سنين، عاش يتيماً فقيراً بائساً يرعى الغنم، غير أنه برغم صغره كان يجالس كبار القوم من قبيلته، ويحفظ منهم الحكم والسير، فوجدوا فيه قدرة على الحفظ السريع واستيعاب العلوم، فأكبروا فيه ذلك.

ظل زيد ينهل من العلوم والمعارف حتى أصبح عمره عشر سنين يوم سمع بقدوم مصعب بن عمير من مكة المكرمة يعلم الناس القرآن، الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ.. هرع زيدٌ مع نفر من أصحابه

إلى مصعب بن عمير ليستمعوا إلى آيات الله بأرواحهم وقلوبهم.. وما هي إلا لحظاتٌ حتى شعر زيد بنشوةٍ غمرت قلبه وعقله وعى من خلالها ما قرأه ابن عمير، وصار يحفظ كل ما يسمعه من الآيات الكريمة.

صار زيدٌ ينتظر بفارغ الصبر قدوم رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد أن وصلت إليها أخبارُ خروجه مع صاحبه من مكة مهاجرين ناحية يثرب.

وبعد انتظار طويل شغل بال زيدٍ كثيراً وصل سيد الأنام مع صاحبه أبي بكرٍ – رضي الله عنه – إلى المدينة، وانطلق زيدٌ مع أقرانه إلى مشارفها مردداً معهم:

طلع البدرُ علينا ... من ثنيات الوداعِ

وجبَ الشكرُ علينا ... ما دعا لله داعِ

شارك زيد المسلمين في بناء مسجد قباء وصلى مع رسوله الكريم، ثم رافق موكبه إلى يثرب، وشرع معه في بناء المسجد النبوي وصار يصلي مع المسلمين في المسجد، ويحضر مجالس العلم ويحفظ القرآن الكريم.

وذات يومٍ، وبينما كان المهاجرون والأنصار يتحلقون حول رسول الله ﷺ إذ تقدم زيد ليصافح رسول الله .. وقد أعجب به رسول الله ﷺ من أول وهلة، ثم ازداد إعجابه به لما قرأ عليه زيد سبع عشرة سورة من كتاب الله تعالى!!

بعد ذلك صار زيد ملازمًا لمجالس الرسول ﷺ يحفظ القرآن ويتعلم

الفقه والأحكام، كما اهتم بالقراءة والكتابة فأصبح في القلائل الذين يقرؤون ويكتبون.

وفي السنة الثانية من الهجرة كان زيدٌ قد حفظ كل ما أنزل من آيات القرآن على رسول الله ﷺ، ولم يكن قد بلغ الثانية عشرة من عمره، وحفظ مما حفظهُ الآيات التي تحض على الجهاد والاستشهاد في سبيل الله وترغب في قتال المشركين.

وجاء شهر رمضان، ورأى زيدٌ المدينة المنورة تتهيأ للخروج كي تقاتل كفار قريش في بدرٍ، فما كان منهُ إلا أن امتشق سلاحه وراح في مؤخرة الصفوف يمشي مع المجاهدين في ثلةٍ من أقرانه من بينهم سمرة بن جندبٍ وعبدالله بن عمر ورافع بن خديج، وكلهم في شوقٍ إلى الجهاد.

ولمحهم رسول الله ﷺ فاستوقفهم وأشفق عليهم لصغر سنهم فردهم، وشعر زيدٌ كما شعر أصحابه الصغار بحزنٍ شديد.

وتمضي الأيامُ ويكبرُ زيدٌ ويكبرُ معه عقله الذي حفظ ووعى ما أنزله الله على رسوله ﷺ، وتكبرُ شجاعته أيضاً .. هذه الشجاعةُ التي استمدها من معنى الإيمان بالله وتصديق رسوله وحلاوة الاستشهاد في سبيل الله.

وما زال زيدٌ يسير في هذا الطريق حتى سمع كما سمع غيره من المسلمين بحشودٍ المشركين عند أحدٍ لقتال المسلمين، وحاول زيد مرة أخرى أن ينال شرف القتال مع أقرانه السابقين الذين رُدوا يوم بدر، وانضم إلى

صفوف المقاتلين ووقفوا في مؤخرة الصفوف، اقترب رسول الله منهم فأجاز رافعاً بسبب شفاعة أبيه، وأمر الباقين بالرجوع، وعند ذلك تحدى سمرةُ رافع بن خديج وصارعه أمام رسول الله ليريه أنه الأقوى والأقدر على القتال فصرعه فقبله رسول الله ﷺ للقتال في أحد.

فرح زيدٌ وظن أن رسول الله ﷺ سيجيزه لقتال المشركين، وسرعان ما تبدل فرحه حزنًا عندما أمره الرسول ﷺ بالبقاء مع زملائه في المدينة انتظاراً لمعركةٍ قادمة.

انتهت معركة أحد .. وكم تمنى زيد أن يكون بين المقاتلين، أو الشهداء ..!!

وتمر الأيام وتمضي بضع سنين وزيد يزداد حفظاً للقرآن وعلماً في الدين.. وصار في سن الشباب، وجاءت الأخبارُ تحمل نبأ قدوم الأحزاب للمدينة لاستئصال المسلمين..

كان زيدٌ قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره، وكان متيقنًا أن رسول الله ﷺ سيتيح له الفرصة ليشترك في القتال هذه المرة..

الجيوش الجرارة في طريقها إلى المدينة، اجتمع رسول الله ﷺ مع أصحابه لمشاورتهم فيما يفعلونه، فأشار سلمان – رضي الله عنه – بحفر الخندق، واستجاب النبي ﷺ وأمر أصحابه بتنفيذ رأي سلمان، وكان زيد يحمل التراب وينقله من الخندق إلى مكان بعيد، فرآه رسول الله ﷺ وفرح بإقدامه

فوهبه وساماً وسطره له على جبين التاريخ عندما قال: «**أما إنهُ نعم الغلام**».

وظل زيد طيلة يومه وهو ينقل التراب، وقد أرهق من ذلك، فاستراح قليلاً، فغلبه النعاس، فجاء صديقه عمارة بن حزم، وأحبَّ أن يمزح معه، فأخذ سلاحه وهو لا يشعر، فعلم النبي ﷺ، فاستيقظ زيد، قال له رسول الله مداعباً له: **يا أبا رقاد!!** وتوجه إلى عمارة بن حزم ونهاه عن فعل مثل ذلك، **وأمر ألا يروع المؤمن ولا يؤخذ متاعه**(١) **جاداً ولا لاعباً**.

وبعد أن انتهت غزوة الخندق بهزيمة المشركين واليهود وإعزاز الله لدينه ونبيه والمؤمنين عاد المسلمون إلى مدينتهم وملؤوا مساجدهم للصلاة والعلم، وكان بينهم زيد الذي صار من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان(٢).

وتمر الأيام وزيدٌ ينهل من معين الحكمة حتى اختاره رسول الله ﷺ ليكون من كتَّاب الوحي الذين يكتبون ما ينزل من القرآن، بعد أن رأى نبوغه وولعه بالعلم. وكان واحداً من الأربعة الذين جمعوا القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ.

ولأن رسول الله كانت تأتيه الكتبُ بلغات مختلفةٍ طلب منه أن يتعلم اللغة السريانية، فاستجاب زيدُ وانكب عليها يتعلمها حتى وعاها في سبعة عشر يوماً وذلك ليقرأ له الكتب التي تأتيه من قبل الملوك والزعماء في ذلك الزمن.

---

(١) المتاع: كل ما ينفع به.

(٢) البَنان: الإصْبَعُ.

وكان قد طلب منه قبل ذلك أن يتعلم اللغة العبرية للغرض نفسه، فتعلمها زيد في خمسة عشر يوماً فبرع فيها فكان يكتب لليهود، وإذا جاء كتابُ منهم قرأه للرسول ﷺ لأنه كان لا يأمنهم.

وغدا زيدٌ من أكبر علماء المدينة، وقد شهد له رسول الله ﷺ بذلك عندما قال: «**أفرض أمتي زيد بن ثابت**» أي أعلمهم بالمواريث.

وكان الصحابة يقولون: «غلب زيد بن ثابت الناس على اثنتين: القرآن والفرائض».

وقال مالك بن أنس: (كان إمام الناس عندنا بعد عمر بن الخطاب زيدُ ابن ثابتٍ، وكان إمام الناس بعده عندنا عبدالله بن عمر).

ولم يترك زيد طيلة حياته المشاركة في الجهاد، واشترك في غزوة تبوك، وكانت راية قومه مع عمارة بن حزم، فأخذها رسول الله ﷺ ودفعها إلى زيد ابن ثابت، فقال عمارة: يا رسول الله، أَبَلَغَكَ عني شيء؟ قال: **لا، ولكن القرآن مقدم، وزيدُ أكثر منك أخذاً للقرآن.**

وينتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى، ويحزن زيد كما حزن المسلمون جميعهم، ويتولى الخلافة أبوبكر الصديق، ويعرف فضل زيد وعلمه ويعينه مع علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كاتبين له يساعدونه في أمور الدولة، واشترك في معركة اليمامة فأبلى بلاءً حسناً فأصابه سهم فجرح منه،

واستشهد أخوه يزيد بن حارثة، وعدد كبير من الصحابة أكثرهم من حفظة كتاب الله. فخشي خليفة المسلمين أبوبكر الصديق – رضي الله عنه – من من ضياع القرآن بمقتل كثير من حفظته في الجهاد، فاستدعى زيد بن ثابت على عجلٍ وأمره بجمع القرآن بعد مشورة عمر بن الخطاب، وقال له: إنك شاب عاقل لا نتهمك، فقام زيد بتنفيذ هذه المهمة خير قيام. فجمعه من الرقاع والعُسُب وصدور الرجال، ولكنه صوّر الصعوبة البالغة بقوله «والله لو كلفوني نقل جبل من مكانه لكان أهون عليّ مما أمروني به من جمع القرآن» إنها الأمانة والمسؤولية الكبرى.. ونجح في مهمته خير نجاح.

وفي عهد عمر بن الخطاب ومن شدة حبه له استخلفه على المدينة المنورة عندما حج بالناس سنة ١٦/هـ، واستخلفه سنة ١٧/هـ عندما ذهب للعمرة، وكذلك سنة ٢١/هـ أيضاً عندما حج بالناس.

وفي عهد عثمان بن عفان وبأمر منه قام زيد بنسخ المصاحف مع مجموعة من كبار الصحابة أمثال: عبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحرث، ويعينه عثمان قاضياً في المدينة المنورة، ويقضي بالعدل بين المسلمين ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ولاه الديوان وبيت المال.

واشترك أيضاً مع خالد بن الوليد في معركة اليرموك، وكانت معركة مشهورة انتصر فيها المسلمون على الروم وأعزّ الله دينه، فاندحروا وتركوا

غنائم كثيرة، فأخذها المسلمون، ولما أردوا تقسيمها، ندبوا[1] لهذه المهمة من كان على خلق ودين وأمانة ندبوا لها زيد بن ثابت.

مات زيد سنة خمس وأربعين من الهجرة وحزن عليه الصحابة – رضي الله عنهم –، وقال أبو هريرة يومها: «مات حبرُ هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس خلفاً».

ورثاه حسان بقوله:

من للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمعاني بعد زيد بن ثابت

رحمك الله يا زيد بن ثابت، وجعل مأواك الجنة، وجمعنا بك في عليين..!!

للاستزاده من أخبار زيد بن ثابت انظر:

سير أعلام النبلاء/ ٢: ٤٢٦

صفة الصفوة/ ١: ٢٩٤

الإصابة ت: ٢٨٨، الاستيعاب/ ١: ٥٥١

الأعلام/ ٣: ٥٧

رجال حول الرسول/ ٤١١

الكامل في التاريخ ج٢/ ٢٥٠

---

(١) ندبوا: اختاروا.

(١)

أجب عن الأسئلة التالية:

١- لم كانت القبائل العربية تتنازع فيما بينها قبل الإسلام؟

.....

٢- كم كان عمر زيدٍ عندما قتل أبوه؟

.....

٣- كم سورة قرأ زيد على رسول الله ﷺ؟

.....

٤- ما أول غزوة اشترك فيها زيد بن ثابت؟

.....

(٢)

ضع سؤالاً لكل جواب مما يلي:

س: .....

ج: اسم أمه النوار

س: .....

ج: تعلم القرآن من مصعب بن عمير.

س: .....

ج: الذي أشار بحفر الخندق الصحابي سلمان الفارسي

س: .....

ج: طلب منه أن يتعلم اللغة السريانية؛ لأنه رأى فيه نبوغاً وولعاً بالعلم.

(٣)

هات جمع كل اسم مما يلي واذكر نوعه:

المفرد	الجمع	نوعه
كاتب	.....	.....
ملك	.....	.....
زعيم	.....	.....
غزوة	.....	.....
عالم	.....	.....
مجاهد	.....	.....
يـوم	.....	.....
بائس	.....	.....

(٤)

صل بين الكلمة وضدها:

الإسلام	الرجال
الأطفال	مقدمة
بائس	الكفر
مؤخرة	فرح
شرف	خروج
قدوم	ذل

(٥)

ما العلوم التي برع فيها زيد بن ثابت

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

(٦)

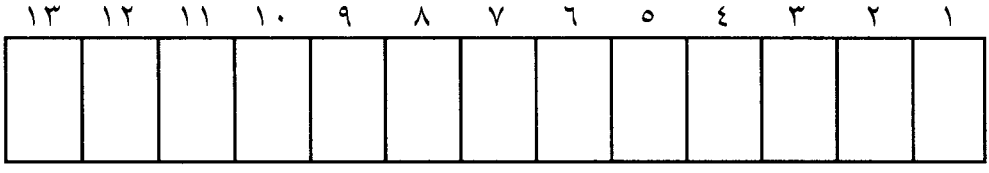

صحابي جليل استشهد يوم أحد وهو صغير

١ + ٢ + ٤ = أحد الخلفاء الراشدين

٢ + ٦ = حرف جر

١١ + ١٣ + ٤ = بيت كبير

٧ + ٨ + ٩ = والدي

٦ + ١٠ + ٤ = ضوء

(٧)

اذكر أسماء الغزوات والمعارك الإسلامية في القصة بحسب تسلسلها التاريخي

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....